الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

الجريمة.. والمستفيد

عبدالرحمن محمد النعيمي

نجزم بأن جريمة اغتيال شخصية وطنية وقومية بمستوى رفيق الحريري، تخدم بالدرجة الاساسية المخطط الامريكي الصهيوني، سواء تم التنفيذ بأدوات سورية أو لبنانية او دولية

لا يمكن النظر الى جريمة اغتيال الحريري بمعزل عن الصراع السياسي الدائر في لبنان وبمعزل عن الخطط الامريكية الهادفة الى بسط السيطرة على المشرق العربي برمته، تحت ذريعة نشر الديمقراطية، بغض النظر عن منفذي الجريمة، سواء كانوا مرتبطين بأجهزة الأمن اللبنانية او السورية او الموساد، فالهدف السياسي من وراء الجريمة واضح، وهو خلق المزيد من الاصطفافات الطائفية اللبنانية المطالبة بتطبيق قرار مجلس الأمن الذي طرحته واشنطن وباريس والمطالب بإخراج القوات السورية من لبنان، ونزع سلاح المقاومة الوطنية اللبنانية.

فقد بات واضحا ان هناك اشكالية في العلاقات السورية اللبنانية التي تتحمل مسؤوليتها بالدرجة الاساسية السلطات السورية، التي تستند الى موقف استراتيجي صائب، مفاده ضرورة وحدة الإرادة السورية اللبنانية في مواجهة العدو الصهيوني. وحققت الإرادة المشتركة في المواجهة مع العدو الصهيوني نجاحات بالغة ابرزها اجبار الجيش «الاسرائيلي» على الانسحاب الكامل من الجنوب اللبناني من دون قيد او شرط، وبالتالي قدرة المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله مسنودا من سوريا، المتحالفة مع الجمهورية الاسلامية في طهران، على توجيه ضربات استراتيجية لهذا العدو، بل وعدم تردد المقاومة في التأكيد على ان النضال ضد هذا الكيان الصهيوني مستمر حتى تحرير فلسطين من الحركة الصهيونية العنصرية.

وبالتالي فإن هذه البقعة من الوطن العربي المسماة لبنان قد شكلت نقطة المواجهة الكبيرة بين قوى التحرير وقوى الاحتلال، وبات من الطبيعي ان تسعى كل الاطراف المتصارعة الى تقوية مواقعها والاستفادة من نقاط الضعف لدى الخصم لإحراجه وإجباره على التراجع وبالتالي تسجيل نقاط اخرى في ملعبه.

وبعد الاحتلال الامريكى للعراق، ونشر اكثر من 150 الف جندي امريكي على ارض الرافدين، فقد تم التركيز على سوريا وإيران، بالحديث عن احتضان سوريا لمنظمات ارهابية حسب الزعم الامريكي او السعي الايراني لامتلاك اسلحة ذرية، وبالتالي لا بد من الاستفادة من نقاط الضعف لدى هذين الخصمين لانتزاع المزيد من القرارات الدولية، وتهيئة الاجواء لتوجيه ضربات متتالية متعددة الاشكال حتى تتمكن الإدارة الامريكية من «نشر الديمقراطية المطلوبة» في هذين البلدين.

وفي خضم هذا الصراع، لن تتردد الإدارة الامريكية، مباشرة او عبر اداتها في فلسطين المحتلة، من ارتكاب جرائم كبيرة تعبد الطريق امام مشروعها الكلي، ولذا فإننا نجزم بأن جريمة اغتيال شخصية وطنية وقومية بمستوى رفيق الحريري، تخدم بالدرجة الاساسية المخطط الامريكي الصهيوني، سواء تم التنفيذ بأدوات سورية أو لبنانية او دولية ذات خبرات عالية في الاغتيالات، ولا يمكن النظر اليها بمعزل عن نقاط الضعف التي يرتكز عليها الوضع اللبناني، وهي التركيبة الطائفية.

وإذا كانت واشنطن تحاصر سوريا من الشرق، وتريد تشكيل المزيد من الضغوطات عليها من الغرب والجنوب، فإن السلاح الحقيقي، الذي تملكه سوريا وحلفاؤها في لبنان هو الاعتماد على القوى الشعبية بالدرجة الاساسية، حيث انها قد احسنت صياغة تكتيكاتها على الصعيد الدولي والاقليمي سواء بالعلاقات التركية السورية أو السورية الايرانية او الروسية السورية، فلا يمكن أن تكون مقاتلة الولايات المتحدة وحلفائها الفرنسيين على أرضية العداء للديمقراطية، بل على أرضية المزيد من الديمقراطية والمزيد من تحرير قوى المجتمع المدني، وبالتالي الاستفادة من التجربة العراقية التي شكلت «عقب اخيل» بالنسبة لنظام البعث العراقي.

ويمكن للقوى القومية والوطنية اللبنانية ان تستفيد من هذه الفرصة للحديث عن إلغاء الطائفية في لبنان، لتحقيق الديمقراطية الافضل، واستنهاض قوى كبيرة متضررة، من هذا النظام، في الوقت الذي يتم حشد قوى هائلة كما فعل حزب الله للقول ان المعارضة الوطنية اللبنانية لمشروع الاستقواء بالأجنبي ليست قليلة، وان اللعب بالورقة الأجنبية محفوفة بمخاطر كبيرة وكثيرة يجب أن يحسب لها ألف حساب!

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية